# المكان عند ابي الطيب المتنبي

عبدالسلام حازم محمد علي
الشاهر
مدرس مساعد
معهد الفنون الجميلة للبنين

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يحظ شاعر من الشعراء العرب بالاهتمام والدراسة قديماً وحديثاً، بقدر ما حظي به ابو الطيب المتنبي، ولعل شهرته في مملكة الشعر جاءت من اسباب كثيرة، منها جودة شعره الذي يسحر الالباب، مما يجعل المتلقي ينقاد اليه في رضى واعجاب، وكذلك ندرة شخصية المتنبي وإبهامها وغرابها التي اكتنفته منذ ولادته عام ٣٠٣ هـ (٩١٥م) وحتى وفاته عام ٣٥٤ هـ (٩٦٥م) [١].

كانت شخصية المتنبي مليئة بالتناقضات، فكيف وُلد فقير المنشأ وابوه لم يكن الا سقاء بالكوفة يستقي على بعير له، ثم لا يرضى بمصاحبة الملوك والامراء، بل يشترط عليهم شروطاً، منها ما اشترطه على سيف الدولة: ان لا ينشده واقفاً حاسر الرأس، بل يجلس اذا كان الامير جالساً، ويقف اذا كان واقفاً ويركب اذا كان راكباً[٢].

وهناك عدد من الامراء رفض المتنبي لقاءهم او مصاحبتهم او مدحهم، ومنهم الصاحب بن عباد وغيره[٣]، فقد كان ابو الطيب معتداً بنفسه، فخوراً، لا يطأطئ رأسه لاحد مهما كانت منزلته، ويلاحظ قارئ شعره ذلك بوضوح، ولاسيما في مديحه، كي لا يقال انه سائل ذليل او محروم هو اقل قدراً من مادحه، وقد ذهب احد الباحثين الى انه (كان ناقماً على الناس، لأنه يحب نفسه، ولذا كان يصور نفسه دائماً بصورة المحسود المغبون، والناس من حوله ظالمون حسدة، اقزام يقحمون انفسهم في مواكب العمالقة) [٤]. من هنا كان على شخصية المتنبي ان تشتد في التناقض، وذلك بمدح كافور الاخشيدي مثلاً، ثم عاد الى هجائه

بشدة حين لم ينل مبتغاه منه، حينما تغاضى كافور ولم يحقق مطالبه، وقال لبعض بطانته: (هو في الفقر وعدم العون سمت نفسه به الى النبوة فكيف يكون امره اذا اصاب الولاية) [٥].

وهكذا تتوالى الانتكاسات الكثيرة على نفسية ابي الطيب، فلا يقر له قرار، ولا يرضى بالسكن او الاستقرار في هذا البلد او ذاك، فيقضي حياته متنقلاً من مكان الى اخر حتى مقتله في ٢٨ رمضان سنة ٣٥٤ هـ/ ٢٧ ايلول سنة ٩٦٥م على مقربة من اخر مكان شهده في حياته، اي في دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد[٦].

لقد كان المتنبي يبحث في البلدان عن بلد، ويفتش في اللامكان عن مكان، ويرنو في مختلف الاوطان التي زارها الى وطن خاص يستوعب عظمته ويفهمها، لكنه على كثرة الاماكن التي زارها لم تجد نفسه الابية وشخصيته الغرائبية الفريدة مكاناً يليق بها وطناً له.

ابو الطيب المتنبي صعب المراس، شديد الاعتداد بنفسه، فعندما نصحه مضّيفهُ ابو نصر الحلبي باصطحاب بعض الاشخاص الذين يستانس بهم في الطريق، بعد ان شرح للمتنبي نوايا فاتك الاسدي الذين يكمن له مع جماعة لقتله، قال المتنبي: (انا والجزار في عنقي، فما بي حاجة الى مؤنس، والله لا ارضى ان يتحدث الناس بانني سرت في خفارة غير سيفي...)[٧]. لذلك لم تستقر روح المتنبي في مكان، لانه كان يرى نفسه اكبر من الاماكن كلها، وهو فريد عصره لا نظير له، فكان يرحل الى مكانتهم ثم لا يلبث ان يتركه الى اخر وكأن الدنيا كلها لا تسعُهُ.

المكان الاول في حياة ابي الطيب كان حي كندة في الكوفة، ومنه تاقت او اضطرت نفس المتنبي الى اماكن كثيرة بحثاً عن الزمن الجميل، كان هذا الزمن حلم ابي الطيب الذي لم يتحقق ابداً. ويمكن ايضاح اهم مراحل السيرة المكانية في حياة المتنبي على النحو الاتي:

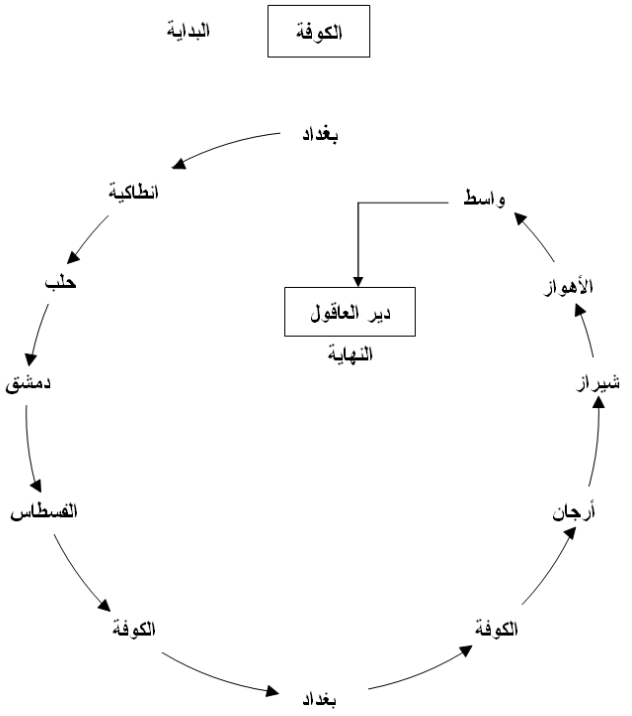


**وواضح من خلال هذه الحركة المكوكية وقصر عمر المتنبي، ان الرجل قد قضى حياته القصيرة نوعاً ما (٥١ عاماً) في التنقل والسكن والترحال بين العراق وبلاد الشام ومصر وبلاد فارس ثم العودة مرة اخرى واخيرة الى العراق.**

**فالشاعر لم يذكر هذه الاماكن كلها في اشعاره، بل ذكر بعضها وذكر اماكن اخرى لم يصل اليها او يزورها مثل لبنان والاردن وفلسطين وغير ذلك.**

**ولاشك في أن للمكان حضوراً فاعلاً في حياة الانسان فهذا الذي يثير دون سواه (احساساً بالمواطنة واحساساً اخر بالزمن والمحلية، حتى قديماً واخر معاصراً شرائح وقطاعات، مدناً وقرى، حقيقية، واخرى مبنية على الخيال، كياناً نتلمسه ونراه، وكوناً مهجوراً اغرقته سديمات لا نهاية لها)** [٨].

فكل منا يتعامل مع المكان تبعاً لعلاقته به، وطبقاً للثقافة التي يحملها، لأن المكان يُبنى في كل ثقافة على نحو مختلف، وان كل ثقافة مهيئة لاحتواء العلاقة بين الانسان والمكان عبر علاقة جدلية تتشكل من خلال التاثير والتاثر، اذ ان الانسان (لا يحتاج فقط الى مساحة فيزيقية جغرافية يعيش فيها، ولكنه يصبو الى رقعة يضرب فيها جذوره، وتتاصل فيها هويته، ومن ثم ياخذ بالبحث عن الكيان والهوية شكل الفعل على المكان لتحويله الى مراة ترى فيها (الانا) صورتها، فاختيار المكان وتهيئتهُ يمثلان جزءاً من بناء الشخصية البشرية) [٩].

كثير هي احلام المتنبي بما يراها تتناسب وشخصيته التي رسمها لنفسه، وكأن المكان جزءٌ من هذه الاحلام غير المحققة، التي تُرجمت لاحقاً في مجلس كافور عن رغبة المتنبي او امنيته في ولاية او امارة او ضيعة يتملكها.

وكان المكان دائماً شاهداً على شعرية المتنبي، ومن ثم قدرته على شعرية الامكنة، فعندما فتح عينيه على الدنيا سنة ٣٠٣ هـ في حي كندة بالكوفة، وهو حي نزله المهاجرون من العرب الذين نزحوا ايام الفتوح الى هذه البقاع، وهم من أصل يماني فسموا منازلهم الجديدة بأسماء منازلهم الأولى للذكرى والحنين[١٠]، وفي شعره ذكريات في هذا الحي وكان مفارقاً له، قال يحن اليه:

أَمنسِيَّ السُّكُوْنَ وَحَضْرَمَوْتاً وَوَالِدَتِيْ وَكِنْدَةَ والسَّبِيْعَا[١١]

فهذا اول إحساس حقيقي بالانتماء الى المكان اي حي كندة بالكوفة وليس كما يُتَوهم ان المتنبي ينتمي الى قبيلة كندة علما أن الاسماء التي وردت بالبيت هي اسماء اماكن.

كانت روح المتنبي تفور بالعلياء والكبرياء، بل صار يبالغ في ذلك حين يقول:

مَا مُقَامِيْ بِأَرْضِ نَخْلَةَ إلاَّ كَمُقَامِ المَسِيْح بَيْنَ اليَهُوْدِ[١٢]

ويقول:

أَيَّ مَحَلٍّ اَرْتَقِيْ أيَّ عَظِيْمٍ أَتَّقِيْ
وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللّٰ ـهُ وَمَا لَمْ يُخْلَقِ

مُحْتَقَـــــرٌ فِـــــيْ هِمَّتِـــــيْ كَشَـــــعْرَةٍ فِـــــيْ مَفْرِقِـــــي[١٣]

فايّ مكان يرتضيه ابو الطيب؟ واية بلاد تستوعب اماله العظام، وهو كما يرى نفسه صاحب الهمة والعبقرية– مهاناً بين اناس ساقتهم حظوظهم الى اعتلاء المناصب والتحكم في رقاب الناس[١٤].

ولعل اول الامكنة التي تعترض مسيرة شاعرنا، مكان عدائي مغلق، هو السجن، حيث يلقي والي الاخشيد على حمص لؤلؤ الغوري القبض على المتنبي بعد ثورة الاخير الفاشلة، ويلقيه في السجن، وتلقى الشاعر الحبس متمسكاً بكبريائه وانفته ونفسه العالية قائلاً:

كُـنْ أيّهُـا السِّـجْنُ كَيْـفَ شِـئْتَ فَقَـدْ وَطّنْـــتُ للمَـــوتِ نَفْـــسَ مُعْتَـــرِفِ
لَـــوْ كَـــانَ سُـــكْنَايَ فِيْـــكَ مَنْقَصَـــةً لَـــمْ يَكُـــنِ الـــدُّرُّ سَـــاكِنَ الصَّـــدَفِ[١٥]

وبعد اطلاق سراحه، هام المتنبي على وجههِ يجوب الديار وهو قلق كانما يترصده المترصدون، وكان هذا النوع من الامكنة هو المكان المفتوح فيه بعض العزاء للانطلاق من المكان الضيق العدائي الى اماكن مفتوحة واسعة شاسعة عبّر عن حاله من خلالها قال:

أوَاْنَـــاً فِـــيْ بُيُـــوْتِ البَـــدْوِ رَحْلِـــي وآوِنَـــةً علـــى قَتَـــدِ البَعِيْـــرِ
أُعَـــرِّضُ للرِّمَـــاحِ الصُّـــمِّ نَحْـــرِيْ وانْصِـــبُ حُـــرَّ وَجْهِـــي للهَجِيْـــرِ
وأسْـــرِيْ فِـــي ظَـــلاَمِ اللَّيْـــلِ وَحْـــدِي كَـــأنّي مِنْـــهُ فِـــيْ قَمَـــرٍ مُنِيْـــرِ[١٦]

بعدها التجا الى شمالي الشام، حيث وجد في انطاكيا ابا العشائر واليها من قبل سيف الدولة حاملاً معه همومه، فاكرمه حتى مجيء سيف الدولة الذي اصطحبه الى حلب، وبالتقاء المتنبي مع سيف الدولة صار للحياة طعم اخر في نفس ابي الطيب، فقد أحس بالطمأنينة واحس ان هناك من يقدر عبقريته الشعرية، وجد المتنبي في هذا الامير العربي الغيور تجسيد لاماله واحلامه وطموحاته، واقام في رحابه معززاً مكرماً اكثر من تسعة اعوام.

لكن ابا الطيب لا ينسى الاهل ومنازل الاحبة وذكرياته الاولى في هذه المنازل حيث يردد:

لَـكِ يَـا مَنَـازِلُ فِـي القُلُـوْبِ مَنَـازِلُ أَقْفَـرْتِ أنْـتِ وهُـنَّ مِنْـكِ أَوَاْهِـلُ[١٧]

وهذا يتماشى مع قيمة الفضاء المكاني المغلق (البيت) وهو فضاء اليف يقول عنه باشلار: (البيت هو ركننا في العالم، انه كما قيل مراراً، كون حقيقي لكل ما للكلمة من معنى، واذا طالعنا بالفة، فسيبدو ابأس بيت جميلاً)[١٨].

ومثلما تحدث المتنبي في شعره عن المكان المغلق والمكان المفتوح، كالصحارى والوهاد، كذلك نراه يصف الجبل في بعض اشعاره، ومنها قوله:

وَشَـــاْمِخٍ مِـــنَ الجِبَـــال أقْـــوَدِ فَـــرْدٍ كَيَـــافُوْخِ البَعِيْـــرِ الأَصْـــيَدِ
يُسَـــارُ مِـــنْ مَضِـــيْقِهِ وَالجَلْمَـــدِ فِـيْ مِثْـلِ مَـتْنِ المَسَـدِ المُعَقَّـدِ[١٩]

ان المكان عنده، تعني قدرته الخلاقة في جماليات تصويره المكان بطريقة اشبه ما تكون بالسحر الذي يخلب الالباب، ففي احدى معارك سيف الدولة يشعرن المتنبي المكان من خلال وصفه المعركة والمكان الذي حدثت به، إذ يقول:

هَـلِ الحَـدَثُ الحَمْـرَاءُ تَعْـرِفُ لَوْنَهَـا وَتَعْلَـــمُ أيُّ السَّـــاقِيَيْنِ الغَمَـــائِمُ
سَـــقَتْهَا الغَمَـــامُ الغُـــرُّ قَبْـــلَ نُزُولِـــهِ فَلَمَّـاْ دَنَـا مِنْهَـا سَـقَتْهَا الجَمَـاجِمُ
بناهـــا فـــاعلى والقنـــا يقـــرع القنـــا وَمَـوْجُ المَنَايَـا حَوْلَهَـا مُـتَلاطِمُ[٢٠]

والحدث: قلعة بناها سيف الدولة في بلاد الروم وكانوا غلبوا عليها وتحصنوا بها فاتاهم وقتلهم وتلطخت بدمائهم ولذلك وصفها الشاعر بالحمراء.

ويصف المتنبي جانباً من مكان المعركة نفسها، الا وهو جبل (الاحيدب) فوق الحدث، حيث قال:

نَثَـــرْتَهُمُ فَـــوْقَ الأُحَيْـــدِبِ نَثْـــرَةً كَمَـا نُثِـرَتْ فَـوْقَ العَـرُوْسِ الـدَّرَاهِمُ[٢١]

شبّه جبل الاحيدب تشبيهاً خلاباً حينما نثر سيف الدولة جنود جيش الروم فوقه وهو يمزق صفوفهم ويحطم طغيانهم ويكسر شوكتهم، فتتناثر جثث الاعداء على الاحيدب، كانها دراهم نثرت فوق العروس. وقال يصف شيئاً من مملكة سيف الدولة التي بناها بالمجد:

أَعْلَى المَمَالِك مَا يُبْنَى عَلَى الأَسَلِ ... والطَّعْنُ عِنْدَ مُحبِّيْهِنَّ كالقُبَلِ
وما تَقِرُّ سُيُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا ... حَتّى تُقَلْقَلُ دَهْرَاً قَبْلُ فِيْ القُلَلِ
عَلى الفُرَاتِ أَعاصِيْرٌ وَفِي حَلَبٍ ... تَوَحُّشٌ لِمُلَقَّى النَّصْرِ مُقْتَبَلِ[٢٢]

فالشاعر يرى ان اعلى الممالك شاناً هي التي تؤخذ قهراً، ولا يتوطد ملك سيف الدولة الا بعد قطع رؤوس الخونة والمتخاذلين، ويقول على الفرات رياح تثير الغبار من جيوش اخيك وفي حلب وحشة لك لغيابك عنها.

وعن معسكر لسيف الدولة في ارض الشام يصف الخيام علوّها من علوّ سيف الدولة:

لَقَدْ نَسَبُوا الخِيَام إلى عَلاَءٍ ... أبَيْتَ قُبُوْلَهُ كُلَّ الإبَاءِ
وَمَاَ سَلَّمْتُ فَوْقَكَ للثُّرَيَّا ... وَلاَ سَلَّمْتُ فَوْقَكَ للسَّمَاءِ
وَقَدْ أوْحَشْتَ أرْضَ الشَّامِ حَتّى ... سَلَبْتَ رُبُوْعَهَا ثَوْبَ البَهَاءِ
تَنَفّسُ والعَواصِمُ مِنْكَ عَشْرٌ ... فَتَعْرِفَ طِيبَ ذَلِكَ فِيْ الهَوَاءِ[٢٣]

ان ما نسبوه من العلو الى الخيام لا اقبله ابداً لاني اردت انها اعلى في المكان لا في الشرف، واني لا اسلم بان الثريا والسماء هما اعلى منك في الشرف مع ما هما عليه من علو المكان، ومن جمال الوصف ان العواصم بلاد قصبتها انطاكية، لو تنفست والعواصم بعيدة عنك مسافة عشر ليال لعرف اهلها طيب نفسك في الهواء.

وفي مدينة (مرعش) التي بناها سيف الدولة انهزم جيش الروم وقائدهم الدمستق امام سيف الدولة وجيشه المغوار من خلال معركة يصفها المتنبي بجمالية عالية تجعل المكان يفيض بشعر ابي الطيب كما يفيض بانتصارات فرسان بني حمدان: حيث يصفها:

فَيَوْمــاً بِخَيْــلٍ تَطْــرُدُ الــرُّوْمَ عَــنْهُمُ ... وَيَومَــاً بِجُــوْدٍ تَطْــرُدُ الفَقْــرَ والجَــدْبَا
سَــرَايَاكَ تَتْــرَى والدُّمُسْــتُقُ هَــارِبٌ ... وأَصْــحَابُهُ قَتْلَــى وأَمْوَالُــهُ نُهْبَــى
أَتَــى مَرْعَشَــاً يَسْــتَقْرِبُ البُعْــدَ مُقْــبِلاً ... وأَدْبَــرَ إِذْ أقبلْــتَ يَسْــتَبْعِدُ القُرْبَــا
وَهَــلْ رَدَّ عَنْــهُ باللُّقَــانِ وُقُوْفُــهُ ... صُــدُوْرَ العَــوالِيْ والمُطَهَّمَــةَ القُبّــا[٢٤]

وفي مكان اخر هو نهر (جيحان) والى مدينة (آمد) يمتد شعر المتنبي في تشكيلة جمالية تصف معركة بين سيف الدولة وجيش الروم، هرب الدمستق ونجا من الموت في المعركة، فسمى يومه هذا مولداً، بينما وقع ابنه في الاسر فسمى يومه مماتاً، يقول ابو الطيب:

ذَكِــيٌّ تَظَنّيــهِ طَليعَــةُ عَيْنِــهِ ... يَــرَى قَلْبُــهُ فِــيْ يَوْمِــهِ مَــا تَــرَى غَــدَاً
وَصُــوْلٌ إلــى المُسْتَصْــعَبَاتِ بِخضــيْلِهِ ... فَلَــوْ كَــانَ قَــرْنُ الشّــمْسِ مــاءً لأَوْرَدَا
لِــذَلِكَ سَــمَّى ابْــنُ الدُّمُسْــتُقُ يَوْمَــهُ ... مَمَاْتَــاً وَسَــمَّاهُ الدُّمُسْــتُقُ مَوْلِــدَا
سَــرَيْتَ إلــى جَيْحَــانَ مِــنْ أَرْضِ آمِــدٍ ... ثَلاثَــاً، لَقَــدَ أَدْنَــاكَ رَكْــضٌ وَأَبْعَــدَا
فَــوَلَّى وأَعْطَــاكَ إِبْنَــهُ وَجُيُوْشَــهُ ... جَمِيْعَــاً وَلَــمْ يُعْــطِ الجَميــعَ لِيُحْمَــدَا
عَرَضْــتَ لَــهُ دُونَ الحَيَــاةِ وَطَرْفِــهِ ... وأَبْصَــرَ سَــيْفَ اللهِ مِنْــكَ مُجَــرَّدَا[٢٥]

لا شك ان بمقدور شاعرنا ابي الطيب ان يسحر المكان بشعره، فيجعله حين يشاء مملوءً بالالفة والحميمية حتى لو كان جبلاً اجرد موحشاً لا حياة فيه، وحين يشاء يحول اكثر الاماكن شفافية وانسانيةً الى مكان مخيف يضج بصراخ الفرسان وقرقعة الاسلحة ما يلبث أن يتحول على الرغم من جماليته الى اكوام جثث مبعثرة وبقع من الدماء وانين الجرحى واستغاثات الاسرى.

المتنبي لا يشتغل وفق القانون المكاني الذي يقول: (قل اين تحيى اقل لك من انت!)[٢٦].

فالذات البشرية لا تكتمل داخل حدود ذاتها، ولكنها تنبسط خارج هذه الحدود لتصبح كل ما حولها بصبغتها، وتسقط على المكان قيمته الحضارية[٢٧]، ونظراً لهذه الاهمية التي يشغلها المكان في حياة الذات البشرية فقد انعكس ذلك على النص:

فاصبح للمكان حضور مكثف في النصوص الابداعية، اذ انه يضمن التماسك البنيوي والموضوعي في النص على حد سواء[٢٨].

كان المكان شاغل ابي الطيب المتنبي حيثما حل وارتحل، فبالسرعة التي يتآلف بها مع الامكنة الجديدة الي تمر بحياته، بهذه السرعة يجد نفسه غريباً عنها، حينما شعر المتنبي وبخاصة ما يتعلق بالامكنة يقال ان الشاعر قد احب هذه الارض وعشق تلك المدينة وشغف بهذا المكان، وهذا ما يوحيه لنا شعره، فعندما يكتب عن (الكوفة) تقول ان هذا الرجل لن يغادرها من شدة حبه لها، وحينما تقرأ شعره عن (حلب) تقول هذا رجل حلبي يكتب عن موطنه، وعلى ذلك قس بقية البلدان التي زارها او سكنها لمدة قليلة او طويلة، لكنّ ابا الطيب سرعان ما تضيع روحه الوثابة واحلامه الكبيرة بهذه المدن كلها، فلا يلبث في مكان بل يغادره الى مكان اخر، لكنه بالوقت نفسه يمنح تلك الامكنة هبة جمالية من شعره، فيعجب بها المتلقي ومن لا يعرف ان مسقط راسه في الكوفة، يظن ان البلد الذي يصفه المتنبي بسحر شعره هو مسقط راسه.

وقد انبثق حب هذه المكان من حب الاشخاص الذين اكرموا المتنبي وعرفوا قيمته الشعرية وشخصيته وهمته العالية، وهكذا تصبح حلب موطن الجمال اذا مرّ فيها سيف، وتظلّم الدنيا في وجهه اذا فارق سيف الدولة، وبخاصة عندما يعتدي عليه ابن خالويه ويشج راسه بالمفتاح، فيسيل دمه على وجههِ وثيابه بعد مشادة حادة في مسالة لغوية[٢٩].

وهكذا يحس المتنبي بضعف مركزه في بلاط سيف الدولة، وبخاصة حينما لم ينتصف له من ابن خالويه، فيقرر الانصراف عنه والرحيل الى بلد اخر.

كان المتنبي اوسع من ان يحتويه مكان، واسمى من ان يرضى عنه ملك او امير، واشعر من ان يرضى او يقبل بشعره ناقد او شاعر اخر.

لكنه كان يوغل في محبة من يعرف عبقريته الشعرية ويحترم شخصيته الفذة، لذلك كان يرى كل شئ يفعله سيف الدولة جميلاً، وكل مكان يعيش به جميلاً، وكل ارض يحررها من محتل غاصب ارضاً فائقة الجمال مادام سيف الدولة يلقي عليها ظلال كرمه وشجاعته ومحبته،

وحتى عندما غادر مجلسه بعد اعتداء ابن خالويه عليه، فان سيف الدولة لم يخرج من قلب وضمير شاعرنا المبدع الكبير.

فها هو يصف سيف الدولة وبعض معاركه والاماكن التي مر بها، يقول المتنبي:

وَمَا قَبْلَ سَيفِ الدَّوْلَةِ اثّارُ عَاشِقٌ وَلاَ طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلاَم ذُحُوْلُ
وَلَكِنَّهُ يَأتِيْ بِكُلّ غَرِيبَةٍ تَرُوقُ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وتَهُولُ
رَمَى الدّرْبَ بالجُرْدِ الجِيادِ إلى العِدَى وَمَا عَلِمُوا أنَّ السِّهَامَ خُيُوْلُ[٣٠]

ويضيف شاعرنا في القصيدة نفسها واصفاً بعض الامكنة التي مر بها سيف الدولة مثل (دلوك: موضع وراء نهر الفرات) و (صنجة: وهو نهر) وغيرها قائلاً:

فَلَمَّا تَجلّى مِنْ دَلُوْكٍ وَصَنْجَةٍ عَلَتْ كُلَّ طْودٍ رَايَةٌ وَرَعِيْلُ
عَلَى طُرُقٍ فِيْهَا على الطُّرْقِ رِفْعَةٌ وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الأنِيْسُ خُمولُ
فَمَا شَعَرُوا حَتّى رَأوْهَا مُغِيْرَةً قِبَاحَاً وأَمّا خَلْفُهَا فَجَمِيْلُ
سَحَائِبُ يَمْطُرْنَ الحَدِيْدَ عَلَيْهِمُ فَكُلٌّ مَكَانٍ بالسُّيوفِ غَسِيْلُ[٣١]

ويشرح جماليات المكان في شعره من خلال استرساله بوصف المعركة، فيذكر نهر (الفرات) وهو مكان سيّال وما حدث حوله من قتال بين الطرفين وبشعرية عالية قائلاً:

وَرُعْنَ بِنَا قَلْبُ الفُرَاتِ كأَنّمَا تَخِرُّ عَلَيهِ بالرِّجَالِ سُيُوْلُ
يُطَارِدُ فِيْهِ مَوْجَهَ كُلُّ سَابِحٍ سَوَاءٌ عَلَيْه غَمْرَةٌ وَمَسِيْلُ
تَرَاهُ كَأَنَّ المَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ وأَقْبَلَ رأسٌ وَحْدَهُ وَتليلُ
وَفِي بَطْنِ هِنْرِيْطٍ وَسِمْنِينَ للظُّبَى وَصْمّ القَنَا مِمَّنْ أَبَدْنَ بَدِيلُ[٣٢]

وواضح ان هذه القصيدة مكانية– ان صح التعبير– فقد ورد بها عدد من الاماكن منها: (درب القلة: وهو موضع وراء الفرات) و (حران: اسم موضع) و (دلوك: موضع وراء الفرات) و(صنجة: نهر) و(عرقة: بلد بالشام)و (وموزار: حصن ببلاد الروم) و(ملطية: بلد

بالروم) و(قباقب: نهر) و(هنريط: موضع قرب الفرات) و(سمنين: موضع بالمنطقة نفسها) و(الران: موضع) و(سياط: اسم بلد) و (مرعش: بلد قرب انطاكية) واماكن اخرى.

ويشتغل المتنبي على فضاء المكان بشعريته المعروفة، فمرة يحوّل المكان الى اسد يلتهم الاعداء الى جانب جيوش المسلمين، ومرة اخرى يحوله الى سيف بيد سيف الدولة يسحق به جيوش الروم فيشتد صفوفهم ويكسر شوكتهم، ويصف امواج نهر الفرات بانها سيوف ورماح او سيول جارفة تفرق الاعداء حيثما ثقتهم.

ان المكان في شعر المتنبي ليس محادياً في الحرب والقتال فعزيمة سيف الدولة وشعرية المتنبي تحولان الجماد الى كائن حي ينبض بالعنفوان، فيكون شاهداً وشهيداً على صولات المسلمين في حروبهم ضد الروم، شعر المتنبي يؤنس المكان حتى لو كان جبلاً من حجر وصوان، ويشيئن الاعداء مهما كان جنسهم واهدافهم واغراضهم من هذه الحروب، لذلك فالمكان عند ابي الطيب يجسد شخصية خاصة قد تتكلم وترى وتشارك في هزيمة الاعداء وتيسر صمود المقاتلين الابطال من فرسان سيف الدولة وسواه من جيوش المسلمين في حروبهم ضد الطغاة.

يقول شاعرنا في معركة حدثت في بلد اسمه (اللقان) بين سيف الدولة واعدائه:

فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللُّقَانِ دِمَاؤُهُمْ ... وَنَحْنُ أُنَاسٌ نُتْبِعُ البَارِدَ السُّخْنَا
وَإِنْ كُنْتَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ العَضْبَ فِيْهِم ... فَدَعْنَا نَكُنْ قَبْلَ الضَرَّابِ القَنَا اللُّدنَا
فَنَحْنُ الأُلى لاَ نَاْتَلِي لَكَ نُصْرَةً ... وأَنْتَ الذّي لَوْ أنّهُ وَحْدَهُ أغْنَى
فَلَولاَكَ لَمْ تَجْرِ الدِّمَاءُ وَلا اللُّهَى ... وَلَمْ يَكُ للدُّنْيَا وَلا أهْلِهَا مَعَنى[٣٣]

وفي قصيدة اخرى يشتغل الشاعر على عدد من الاماكن التي يشعرنها بما يمتلك من جماليات اللغة وسحر الوصف اضف اليها فروسية سيف الدولة التي تجعل الصعب سهلاً والبعيد قريباً والشر خيراً، قال المتنبي في ذلك:

مَرَرْتُ عَلى دَارِ الحَبِيْبِ فَحَمْحَمَتْ ... جَوادِي وَهَلْ تُشْجِي الجِيَادَ المعَاهِدُ
وَمَا تُنْكِرُ الدّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنْزِلِ ... سَقَتْهَا ضَرِيبَ الشَّوْل فِيه الوَلائِدُ
وَحِيدٌ مِنَ الخُلاَّنِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ... إذا عَظُمض المَطْلُوب قَلَّ المُسَاعِدُ[٣٤]

ويقول كذلك في القصيدة نفسها:

وأَشْقَى بِلادِ اللهِ مَا الرُّومُ أهْلُهَا ... بِهَذَا وَمَا فِيْهَا لَمَجْدِكَ جَاحِدُ
شَنَنْتَ بِهَا الغَاراتِ حَتّى تَرَكْتَهَا ... وَجَفْنُ الذّي خَلفَ الفَرَنْجَةِ سَاهِدُ[٣٥]

ويستمر الشاعر في وصف اماكن المعركة بعد ان ذكر فيها (دار الحبيب) و (رسم منزل) و(كل بلدة) و (بلاد الله) و(الفرنجة) وهي قرية باقصى بلاد الروم، حيث نجد اماكن اخرى في القصيدة نفسها:

عَصَفْنَ بِهِمْ يَوْمَ اللُّقَانِ وَسُقْنَهُمْ ... بِهِنْرِيطَ حَتّى ابيَضَّ بالسَّبي آمِدُ
وَالحَقْنَ بالصَّفْصَافِ سَابُورَ فَانهَوَى ... وَذَاقَ الرَّدَى أهْلاَهُمَا والجَلامِدُ[٣٦]

وواضح ان الشاعر يذكر هنا عدداً من الاماكن التي كانت شاهدة على معارك سيف الدولة، ومنها: (اللقان: وهو موضع) و(آمد: مكان) و(الصفصاف: حصن) و (سابور: حصن ايضاً).

والمتنبي لا يدخل في شعره مباشرة الى المكان بوصفه فضاء محايداً لا علاقة له بالحرب، بل يشعرن هذا المكان بجمالياته الوصفية المعروفة، إذ يقف المكان حاضراً في المعركة الى جانب الشخصيات ليشكل مع الزمن الى جانبها تماسكاً بنيوياً ياتي من جملة العلائق التي ينسجها مع عناصر النص من حدث ورواية وكما ذكرنا من شخصيات وزمن ايضاً.

ولكن شاعرنا يبدو وكانه على كثرة ما وصف من اماكن المعارك والحروب الطاحنة وما يرافقها من جثث ودماء وغيرها، قد مال قليلاً الى تهدئة النفس المشدودة دائماً الى العنفوان والثورات والقتال ووصف ما يشاركها من اماكن تخلد الواقعة الحربية كمثل كثير من المعارك التي عرفت باماكنها، كمعركة (الحدث) ومعركة (الاحيدب) ومعركة (اللقان) وغيرها كثير من المعارك المكانية– ان صح التعبير– التي غلب مكانها على زمنها، حتى قد لا يتذكر أحد متى وقعت معركة (الحدث) مثلاً، ولكن اسمها مشهور من مكانها وهي قلعة الحدث التي بناها سيف الدولة وحدثت فيها المعركة المشهورة.

ويبدو ان المتنبي قد مال– كما قلنا– الى اماكن اكثر هدوءً من صخب المعارك، وهي اماكن الاحبة والاصدقاء، فقال:

إذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْم وَقْد قَدَرُوا ... أنْ لاَ تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمُ
شَرَّ البِلاَدِ مَكَانٌ لاَ صَدِيْقَ بِهِ ... وَشَرَّ ما يَكْسِبُ الإنْسَانُ مَا يَصِمُ[٣٧]

وقال في قصيدة اخرى:

فَـالعُرْبُ مِنْـهُ مَـعَ الكُـدْرِيّ طَـائِرَةٌ ... والـرُّوْمُ طَـائِرَةٌ مِنْـهُ مَـعَ الحَجَـلِ
وَمَـا الفِـرَارُ إلـى الأَجْبَـالِ مِـنْ أسَـدٍ ... تَمْشِـي النَّعَـامُ بـهِ فِـيْ مَعْقِـلِ الوَعِـلِ
جَـازَ الـدُّروبَ إلـى مـا خَلْـفَ خَرْشَـنَةٍ ... وَزَالَ عَنْهـا وَذاكَ الـرُّوْعُ لَـمْ يَـزُلِ[٣٨]

وهـذه القصـيدة يمـدح فيهـا سـيف الدولـة، وقـد ورد فيهـا المكـان باشـكال مختلفـة، و(الاجبـال) مفردهـا جبـل، وقـد جمعهـا المتنبـي بهـذه الصـيغة وهـو جمـع نـادر، والمعـروف ان الجبـل جمعـه تكسـير (الجبـال) ويبـدو ان الضـرورة الشـعرية قـد اسـتدعت ذلـك، وكـذلك (الدروب)، ومدينـة (خرشـنة) والصـورة الشـعرية واضـحة في هـذه الابيـات، حيـث يصـف الشـاعر الرعب الذي ادخله سيف الدولة في قلوب اعدائه حتى لو كانوا على مسافات بعيدة عنه، اي وراء مدينة (خرشنة) البعيدة كل البعد عن سيف الدولة وجيوشه، فان الفزع لا يفارق قلوبهم ونفوسهم، مادام الفارس الحمداني سيد الميدان وصاحب النصر الكبير.

وهكـذا لا تخلـو قصـيدة من قصـائد هـذا الشـاعر من المكـان بانواعـه واشـكالها، وهـو الذي شبيهاً يهرب من مكان الى اخر، بحثاًُ يوتيبيا يتخيلها دائماً ولا يجد لها شبيهاً في هـذا المكان او ذاك، وحتى عندما تستدعيه اغلى مخلوقة على قلبه جدته التي ربته بحنان كبير، وهي تشارف على الموت وتطلب رؤيته لاخر مرة في حياتها فان المتنبي لا يستطيع الحضور الى اول مكان واعز مكان في حياته مدينة (الكوفة)، هـذا المكـان الاثير في نفس شاعرنا، وهـذه المراة التي احبها المتنبي حد التقديس، فانه يعجز عن الحضور الى الكوفة مهد طفولته بحجة ان البلاد لا امان فيها وها هو يصل بغداد ويدعو جدته للحضور اليها لانه لا يستطيع دخول الكوفة، وتصل رسالته الى جدته في الكوفة، فتفرح بها وتحمّ سروراً بها، وغلب الفرح على قلبها فقتلها، فقال المتنبي يرثيها:

أَلاَ لاَ أُرِي الأَحْـدَاثَ مَـدْحَاً وَلا ذَمَّـاً ... فَمَـا بَطْشُـها جَهْـلاً وَكَفُّهـا حِلْمَـا
إلـى مِثْـلِ مَـا كَـانَ الفَتـى مَرْجـعُ الفَتَـى ... يَعُـوُد كَمـا أُبِـدي وَيُكْـرِي كَمَـا أرْمَـى
لَـكَ اللهُ مِـنْ مَفْجُوْعَـةٍ بِحَبِيْبِهَـا ... قَتِيْلَـةَ شَـوْقٍ غَيْـرِ مُلْحِقهـا وَصْـمَا

أَحِـينُّ إلـى الكَـأسِ التِّـي شَـرِبَتْ بِهَـا وأهْـوى لمَثْوَاهـا التّـرابَ وَمَـا ضَـمّا[٣٩]

لقد سببت هذه الحادثة انكساراً كبيراً في نفسية المتنبي حينما حُرم من دخول مكان ولادته ونشاته الاولى، كما عجز عن لقاء اعز انسان في اخر ساعات حياته.

كان ابو الطيب شديد الاعتداء بنفسه، فخوراً بعبقريته، لا يعجبه احد، ولا يرضى احداً، لا يميل الى الاستقرار الطويل في بلد ما، بل يرى نفسه مثل فراشة تنتقل بين مجموعة كبيرة من الاغصان، فتراه مرة في فارس وبعد فترة قليلة في بغداد، وبعد ذلك تجده في مصر، كان مالئ الدنيا وشاغل الناس، يتمنى الامراء لقياه، ويدعوه الملوك لزيارتهم، ويخافونه اذا مدحهم، له شخصية عجيبة غريبة، فمرة يمدح الملوك ومرة يهجوهم، واحياناً يرضى بزيارة او صداقة اناس عاديين، اي لا هم ملوك او امراء، وتراه في اخرى يهنى بزيارة عضد الدولة البويهي، مع ان المتنبي، كان عروبياً وطنياً، يكره المحتلين الذي عاثوا فساداً بارض العرب المسلمين كالبويهيين والسلاجقة والفرس وغيرهم، وفي الوقت نفسه يرفض زيارة الصاحب بن عباد الوزير الشاعر الذي دعاه لزيارته فرفض المتنبي، مما حدا بابن عباد بتاليف رسالة بعنوان (الكشف عن مساوئ شعر المتنبي)، وحينما يرفض المتنبي السفر الى مدينة (اصبهان) لتلبية دعوة الصاحب[٤٠]، نجده يلبي دعوة عضد الدولة ويسافر الى (شيراز) لملاقاته، حيث يستقبله ويكرمه.

وربما من الصعب ايجاد تفسير لامتناع ابي الطيب عن السفر الى (اصبهان)، بينما سافر الى (شيراز) لتلبية دعوة عضد الدولة، والمعروف ان الصاحب بن عباد كان وزيراً شاعراً عالما تلتجئ اليه جموع الادباء واهل اللغة والعلماء فيكرم وفادتهم ويجزل لهم العطاء حتى بات بلاطه مضرب الامثال في ذلك الزمان لما يحتويه من علماء وفقهاء وادباء، ومع هذا فقد رفض المتنبي تلبية دعوته، مما اشعل بينهما نار العداوة.

لكنّ ابا الطيب يلبي دعوة ابن العميد وزير ركن الدولة، فيسافر اليه في مدينة (ارجان) ويمدحه قائلاً:

أَرْجَـــاْن أيتُهَـــا الجِيَـــادُ فإنّـــهُ عَزْمِـي الـذّي يَـذَرُ الوَشِـيجَ مُكَسَّـرَاً
لَـوْ كُنـتُ أفْعضـلُ مَـا اشْـتَهَيْتِ فَعَالَـهُ مـا شَـقَّ كَوْكَبُـكِ العَجَـاجَ الأَكْـدَرَا

أَفْتَــى برُؤْيَتِــهِ الانَــامُ وَحَــاشَ لِــيْ مَــنْ انْ أكــوْنَ مُقصّــراً أو مُقْصِــرَا
صُــغْتُ السّــوَارَ لأيّ كَــفٍّ بَشّــرَتْ بــابْنِ العَميــدِ وايّ عَبْــدٍ كَبّــرَا
إنْ لَــمْ تُغِثْنِــي خَيْلُــهُ وسِــلاَحُهُ فَمَتى اقُودُ إلى الأعَادِي عَسْكرَا[٤١]

ويمدح عضد الدولة ويذكر في طريقه اليه شعب بوان، يقول ابو الطيب:

مَغَـانِي الشِّـعْبِ طيبَـاً فِـي المَغَـاني بِمَنْزِلَــةِ الرّبيْــعِ مِــن الزَّمَــانِ
ولكــنَّ الفَتــى العَرَبِــيَّ فِيْهَــا غَرِيْــبُ الوَجْــهِ واليَــدِ واللِّسَــانِ
مَلاعِــبُ جَنّــةٍ لَــوْ سَــارَ فِيهَــا سُــليمانٌ لَسَــارَ بِتُرْجُمَــانِ[٤٢]

وواضح ان المتنبي كان يحس بغربة كبيرة، على الرغم من انه يصف شعب بوان، والشعب: هو الوادي بين جبلين، وكان هذا الشعب مشهوراً بروعته وجمال سحره، حتى وصفه شاعرنا بانه (ملاعب جنة)، ويبدو ان ابا الطيب بدأ تدريجياً يفقد طعم المكان– اي مكان– وبخاصة بعد صدمته الكبيرة بمصر حينما قلب له كافور ظهر المجن، وبدلاً من ان يمنحه ولاية او ضيعة– وقد طلبها المتنبي بلسانه كما يقولون– منعه من السفر خارج مصر وفرض عليه ما يشبه الاقامة الجبرية، وكانت هذه اكبر خيبة امل واجهها في المكان بعد حلب وسيف الدولة.

قال يمدح كافور مصر:

وَلَكِــنَّ بالفُسْــطَاطِ بَحْــراً أَزَرْتُــهُ حَيَــاتِي وَنُصُــحِي والهَــوَى والقَوَافِيَــا
وَجَــرُدَا مَــدَدْنَا بــينَ آذَانِهَــا القَنَــا فَبِــتْنَ خِفَافَــا يَتّــبِعْنَ العَوَالِيَــا
تَمَاشَــى بأيْــدٍ كُلّمَــا وَافَــتِ الصَّــفَا نَقَشْــنَ بِــهِ صَــدْرَ البُــزَاةِ حَوَافِيَــا
قَوَاصِــدَ كَــافورٍ تَــوَارِكَ غَيْــرِهِ وَمَــنْ قَصَــدْ البَحْــرَ اسْــتَقَلَ السَّــوَاقِيَا[٤٣]

وقال يهجو كافور مصر:

وَمَــا أَدْرِي إذَا دَاءٌ حَــدِيْثٌ أصَــابَ النَّــاسَ امْ دَاءٌ قَــدِيمٌ
حَصَــلْتُ بِــأَرْضِ مِصْــرَ عَلــى عَبِيْــدٍ كَــأنَ الحُــرَّ بَيْــنَهُمُ يَتِــيْمُ[٤٤]

وقال يهجوه ايضاً:

نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا ... فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَغْنى العَنَاقِيْدُ
العَبْدُ لَيسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بِأَخٍ ... لَوْ أنّهُ فِي ثِيَابِ الحُرِّ مَوْلُودُ
لا تَشْتَرِ العَبْدَ الاّ والعَصَا مَعَهُ ... إنّ العَبِيْدَ لأنْجَاسٌ مَناكِيدُ[٤٥]

ويوما بعد يوم تتاصل الغربة في نفسية ابي الطيب، فيغادر مصر يرى بام عينيه انقطاع اخر خيط من اماله العظام واحلامه الكبيرة، فلم يمنحه كافور شيئاً من احلامه الكبيرة، بل على العكس احاطه بسلسلة من المؤمرات اهمها منعه من السفر خارج مصر خشية أن يهجوه، وهذا شيء لم يألفه شاعرنا الكبير في حياته، فكان يسافر اي مكان متى شاء، ويغادره متى شاء ولا احد يعترض على سفره من مصنفيه، المهم أن أبا الطيب قال عند وروده الى الكوفة يصف منازل طريقه ويهجو كافوراً وكان ذلك سنة ٣٥١هـ:

لِتَعْلَمَ مِصْرُ ومَنْ بِالعِرَاقِ ... وَمَن بالعَواصِمِ أنّي الفَتى
وأنّي وَفَيتُ وأنّي اَبَيْتُ ... وأنّيَ عَتَوْتَ عَلَى مَن عَتَا[٤٦]

واخيراً عندما يشعر الرجل بان الامكنة كلها لا تحتويه ولا تليق بمقامه الكبير وعبقريته الفذة وشخصيته اكبر واسمى من هذه الامكنة كلها، يرنو الى مكان (ثابت– متنقل) تهيم روحه نحو فضاءات انسانية اكبر من فضاءات اي مكان آخر، هذا المكان يطير به الى آمال جديدة وخيالات سحرية اجمل من اي واقع، حيث يقول:

اَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَى سَرْجُ سَابِحٍ ... وَخَيْرُ جَلِيْسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ[٤٧]

هذا البيت يختصر تاريخ الامكنة كلها في حياة المتنبي، بعد ان عجز كل مكان عن استقبال شاعرنا الكبير وتامين اماله واحلامه الكبار، هذا هو الامل الاخير في اعتلاء سرج حصانه والانطلاق نحو افاق سرمدية لا حدود لها وعندما تتعب اقدام الحصان وتلهث انفاس الشاعر من كثرة الدوران حول عالمه الجميل، عندها يرتاح المتنبي، ولكنه لا يجالس احداً سوى خير جليس.. الكتاب.

الهوامش والاحالات

١- المتنبي، د.زكي المحاسني، مط: دار المعارف- القاهرة، ١٩٧١: ٢٢

٢- الادب العربي في العصر العباسي، د.ناظم رشيد، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩م: ٢٣١.

٣- م. ن: ٢٣٤

٤- الشعر العربي بين الجمود والتطور، د.محمد عبد العزيز الكفراوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر- القاهرة، ١٩٦٩: ١٤٢

٥- المغرب في حلى المغرب، قسم مصر، ابن سعيد الاندلسي، مط: جامعة فؤاد الاول- القاهرة- ١٩٥٣: ٢٠٠ * وينظر: الواضح في مشكلات شعر المتنبي، ابو القاسم الاصفهاني، تح: محمد بن العاشور، الدار التونسية للنشر ١٩٦٨: ١٠

- وينظر: خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، مط: بولاق- مصر ١٢٩٩هـ: ٢، ٢٥١ * وكافوريات ابي الطيب، د.نعمان القاضي، شركة كتب الشرق الاوسط- القاهرة ١٩٧٥: ١٦١- ١٦٢

٦- ديوان المتنبي، المكتبة الثقافية، لبنان، بيروت، ب.ت: ٦

٧- م.ن: ٦

٨- الرواية والمكان، ياسين النصير، الموسوعة الصغيرة (٥٧) دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠: ٥

٩- القصيدة السير ذاتية واستراتيجية القراءة في الشعر الفلسطيني المعاصر، د.خليل شكري هياس، د. ت: ٢١٠

١٠- مشكلة المكان الفني، يوري بولتمان، ت: سيزا قاسم، مجلة الف، القاهرة، العدد (٦) سنة ١٩٨٦: ٨٣ * وينظر: البحث نفسه ضمن كتاب جماليات المكان، مجموعة مؤلفين: ٣٦

١١- المتنبي: ٢٢

١٢- شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، المط: الرحمانية، مصر، ١٩٣٠: ١، ٤٢٢

١٣- م. ن: ١، ٢٤٨

١٤- م. ن: ١، ٢٨٢

١٥- م. ن: ٢، ٢٢٨

١٦- م. ن: ١، ٤٢٩

١٧- م. ن: ١، ٢٤٨

١٨- ديوان المتنبي، المكتبة الثقافية: ١٧٧

١٩- جماليات المكان، غاستون باشلار، ت: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط٢، ١٩٨٤: ٣٦

٢٠- ديوان المتنبي: ٣٨٤

٢١- م. ن: ٣٨٥

٢٢- م. ن: ٣٨٧

٢٣- م. ن: ٢٧٤

٢٤- م. ن: ٢٩٩

٢٥- م. ن: ٣٢٧

٢٦- م. ن: ٣٧١

٢٧- مشكلة المكان الفني: ٨٣

٢٨- م. ن: ٨٣

٢٩- القصيدة السير الذاتية: ٢١٠

٣٠- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، يوسف البديعي، مط: دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤: ٨٧

٣١- ديوان المتنبي: ٤٢٩

٣٢- م. ن: ٣٥٦

٣٣- م. ن: ٣٥٧

٣٤- م. ن: ٣١٧

٣٥- م. ن: ٣١٨
٣٦- م. ن: ٣١٩
٣٧- م. ن: ٣٢٠
٣٨- م. ن: ٣٣٣
٣٩- م. ن: ٢٦٤
٤٠- م. ن: ١٧٤
٤١- طبع الكتاب في بغداد بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين سنة ١٩٦٥
٤٢- م. ن: ٥٢٢
٤٣- م. ن: ٥٤١
٤٤- م. ن: ٤٤١
٤٥- م. ن: ٥٠٣
٤٦- م. ن: ٥٠٧
٤٧- م. ن: ٢١٣
٤٨- م. ن: ٤٧٩

## المصادر والمراجع

١- الادب العربي في العصر العباسي، د.ناظم رشيد، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩م.
٢- جماليات المكان، غاستون باشلار، ت: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط٢، ١٩٨٤.
٣- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، مط: بولاق- مصر ١٢٩٩هـ.
٤- الرواية والمكان، ياسين النصير، الموسوعة الصغيرة (٥٧) دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠

٥- ديوان المتنبي، المكتبة الثقافية، لبنان، بيروت، ب. ت.
٦- شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، المط: الرحمانية، مصر، ١٩٣٠.
٧- الشعر العربي بين الجمود والتطور، د.محمد عبد العزيز الكفراوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر- القاهرة، ١٩٦٩.
٨- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، يوسف البديعي، مط: دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤.
٩- القصيدة السير ذاتية واستراتيجية القراءة في الشعر الفلسطيني المعاصر، د.خليل شكري هياس، د. ت.
١٠- كافوريات ابي الطيب، د.نعمان القاضي، شركة كتب الشرق الاوسط- القاهرة ١٩٧٥.
١١- المتنبي، د.زكي المحاسني، مط: دار المعارف- القاهرة، ١٩٧١.
١٢- المغرب في حلى المغرب، قسم مصر، ابن سعيد الاندلسي، مط: جامعة فؤاد الاول- القاهرة- ١٩٥٣.
١٣- معايير تحليل الاسلوب، ميكائيل ريفاتير، ت: حميد لحميداني، منشورات دراسات سال، الدار البيضاء، ١٩٩٣.
١٤- مشكلة المكان الفني، يوري بولتمان، ت: سيزا قاسم، مجلة الف، القاهرة، العدد (٦) سنة ١٩٨٦.
١٥- الواضح في مشكلات شعر المتنبي، ابو القاسم الاصفهاني، تح: محمد بن العاشور، الدار التونسية للنشر ١٩٦٨.